Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورغم ذلك كان الربيع حزيناً وخيّمت منه فوق نفسينا أوشحة رمادية لأن شهر مايو ورونقه لم ينسنا أن الورود سريعة العطب وان كل مساء ينزع من زهرة اجتماعنا ورقة . سبقتني هي إلى الشعور بذلك وذكرته يوماً دون أن تبدي أسفاً أو ألماً . فانقلبت أحاديثنا جدّية هادئة ينيلها كل مساء يمر رصانة وجلالاً .

قمت أودعها مرةً فقالت : « ظننت الموت قريباً عندما أعطيتك الخاتم ، ولم أتوقع أن أعيش هذه السنوات . ولكني عشتها وتمتعت بالجمال كثيراً . كذلك تألمت شديداً . انما المرء ينسى هذا في السعادة . والآن وقد قربت ساعة الفراق فكل دقيقة توازي كنوزاً . مساء الخير . لا تبطىء غداً » .

دخلت عليها يوماً وعندها مصور إيطالي . كان حديثها بالإيطالية ، ومع ان الرجل كان أقرب إلى العامل منه إلى الفنان كانت لهجتها لطيفة وديعة يخالطها شيء من الاحترام فتجلى لديّ عندئذ شرفها الحقيقي أي شرف النفس لا شرف المولد . وبعد ذهاب المصور قالت : « أريد أن أريك صورة أصلها في قصر اللوفر في باريس . قرأت وصفها فشئت أن تنقل لي » ثم أرتني الصورة وانتظرتْ حكمي . وكانت تلك صورة كهل في الزي الألماني القديم ، تلوح على محياه سيماء التفكر والامتثال لقوة عُليا وقد بدا في هيئته وأوضاع جسمه معنى الحياة العميق فلم أرتب